

وسائل الاتصال الحديثة: الوظائف الجديدة للاتصال ومعادلة اللعبة
السياسية العالمية في مجتمع ما بعد الحداثة

مليكة بوخاري

أستاذة باحثة

المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

- الجزائر -

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، الانفتاح الاعلامي، الهيمنة الغربية، النموذج الثقافي الغربي، الاستعمار الجديد، النظام العالمي الجديد، وسائل الاتصال الجديدة، الانترنت، الخصوصيات الثقافية، والاجتماعية...الخ.

Résumé :

Pendant un demi-siècle la technologie de l'information et de la communication a connu une révolution, tant en ce qui concerne sa base technologique et ses moyens de production-diffusion que ses modes de programmation et de réception et même le contenu a changer se développement régulier a ouvert de nouvelles perspectives aux travailleurs du spectacle et suscité des vocations qui ont renforcé ces légitimités; et À la fin des années 1940, aux États-Unis comme en France, les auteurs et réalisateurs, les responsables de programmes, les critiques se demandent quelles sortes d'émissions il convient de produire et de diffuser pour explorer les potentialités du nouveau média. De plus nous posent plusieurs ongles d'attaque on ce qui concerne le rôle des medias dans le sphère médiatique dominer par l'occident et l'impacte des théories de l'information et de la communication dans le mondes arabes musellement; son négliger les nouveaux medias et l'interactivité qui permit a l'audimat de la société virtuelle de jouer son rôle de sans sûre et d'être journaliste avec excellence; et l'effet du flux de l'information mondiale pour élaboré une démocratie concrète dans les payes du globe.

مقدمة :

يرى الباحث الفرنسي فرانسيس بال "أن قضية الإعلام ترتبط بالنظام الاجتماعي والسياسي"، الذي يدور فيه النسق الاعلامي، ومدى أهمية الإعلام والاتصال في الحفاظ على مقومات النظام الاجتماعي من حرية وحقوق يتمتع بها الفرد في العالم بالاستناد على الأسس الفلسفية للنظام الديمقراطي وكذا للنظريات التي تستند عليها التوجهات الإعلامية في الدول باعتبار الاختلاف الكبير والتمايز من حيث التكوين الاجتماعي والبنية الثقافية ومتغيرات أخرى تجعل من الدول نماذجاً مختلفة في التكوين والتطور وفي قبول أفكار ورفض أخرى، إلا أن الأساس الذي يستند إليه الاتصال هو نفسه في مختلف الدول لأنه ببساطة اتصال إنساني في الأخير "لما كان الاتصال أداة تنمية الإنسان وتطور معارفه وخبراته من الناحية الاجتماعية أو التعليمية أو التربوية أو التنقيفية أو التوجيهية أو السياسية (...). فالاتصال هو العملية الاجتماعية الأساسية طالما كانت المعاني والأفكار التي تنتقل بواسطته مؤثرة بطريقة لا مفر منها في جميع العمليات الاجتماعية الأخرى والأشكال الناتجة عن هذه العمليات كالطرق الشعبية والسنن الاجتماعية والنظم وكذلك الرأي العام بوصفه عملية اجتماعية تتأثر بأساليب الاتصال من زوايا متعددة"¹ ، وما يختلف عليه اثنان هو أننا نعيش اليوم في عالم ميزته الأساسية التطورات الخيالية الحاصلة في مجال وسائل الإعلام والاتصال وأصبحت اليوم "المعلومة" أساساً للحروب والسلام ومقولة الرئيس الأمريكي السابق تعد اعتراف صريح بذلك و"لقد تحدث الرئيس الأمريكي كلينتون في عدد مارس - ابريل لسنة 1996 لمجلة فرين أفيرز قائلاً : المعرفة هي أكثر من أي وقت مضى سلطة، فالدولة التي ستنزع ثورة الإعلام هي التي ستكون قوية بين الدول، على المدى المنظور هذه الدولة هي الولايات المتحدة، هذه السلطة اللامادية ستمكننا من التحكم في العلاقات الدولية بال جذب لا بالقوة، بالتالي فلا مجال لتحمل تكاليف عسكرية جديدة"²، من هذا المنطلق صغنا الإشكالية البحثية التالية والتي تعد محدد ومنطلق منهجي لمحتوى المداخلة والتي صغناها كما يلي: هل هناك دور حيادي لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة لإرساء قواعد الديمقراطية في ظل الهيمنة الغربية على تكنولوجيا الاتصال؟

كما أننا ارتأينا لتفكيك الإشكالية أن نطرح التساؤلات التالية :

1. هل وسائل الإعلام والاتصال الحديثة اليوم تعزز من دور المواطن في القرارات السياسية؟
2. ما هو النموذج الاعلامي الذي يتم الترويج له في العالم خاصة مع بروز الوسائط الجديدة للاتصال؟
3. هل نصيب الدول القطرية من الإعلام كاف لمواجهة ترسانة السلطة الرابعة العالمية ولتفعيل الاتصال؟
4. هل تؤثر الهيمنة على تكنولوجيا المعلومات وعلى وسائط الإعلام في حد ذاتها على دور وسائل الإعلام لتكريس القيم العالمية كالتعليم والتربية وغيرها مما ينظر له العلماء؟
5. ما هي مكانة المواطن الرقمي في تكوين صحافة المواطن الرقمية والى أي حد يتعدى دورها اليوم؟

1. مكانة الإعلام والاتصال في ظل مجتمعات ما بعد الحداثة :

يذهب عدد كبير من علماء الاجتماع الى القول إن المجتمع الصناعي إنما هو في مرحلة التطور أمام أعيننا وهو تطور أخذ يتجه نحو نمط من المجتمع جديد في معالمه على الرغم من أن هذه المعالم لا تزال قيد البلورة لذلك أخذ البعض يتحدث عن المجتمع ما بعد الصناعي والبعض الآخر عن مجتمع الجماهير وآخرون أيضا عن مجتمع الاستهلاك أو مجتمع الرخاء والوفرة وبعضهم عن مجتمع الحداثة³، وينفق العلماء أن مثل هذه التسميات في الواقع هي مجرد إنشاء ذهني وتصورات عقلية يقرها الإنسان نظرا للتواتر السريع في التطور التكنولوجي خاصة وتغير عديد المفاهيم لكنهم اتفقوا على الميزة الأساسية للمجتمعات ما بعد الحداثة وهو الانفجار الاعلامي الكبير لكل أنواع وسائل الإعلام والاتصال التي بسببها انهارت كل الحدود التقليدية التي تفصل الدول والمناطق بل أصبحت حدود الزمان هي الأخرى مهددة إذ "ومع الثورة في قطاع الإعلام التي أشار لها **دانيال بل** كثر الحديث في ثقافة ما بعد الحداثة عن ضعف الإنسان على التمييز بين صور الشيء والشيء نفسه، أو بين الشيء وزيفه، مما جعل **جان بودريار** أحد أبرز مثقفي ما بعد الحداثة، يتساءل أثناء حرب الخليج في مقالة نشرها في **ليبيريبيون الفرنسية** في 29 مارس 1991 بعنوان "حرب الخليج لم تقع" عن حقيقة الحرب بذاتها والتي تمارس تخريبا على صعيد آخر غير التزييف وتجاوز الواقعية والصور الزائفة"⁴، وهو في الواقع ما شهد عليه الصحفي الأمريكي **بيتر ارنيت** في كتابه المترجم الى اللغة العربية "الإعلام وحرب الخليج رواية **شاهد عيان**" حيث يقول : "هناك الكثير من الأمور السياسية لم تكن بالنسبة لحكومة **بوش** التي كانت تسعى حثيثا لكسب تأييدا جماعي في الداخل والخارج، وكان ثمة شك في أن تغطية وسائل الإعلام للامتنع يمكن أن يكون لها تأثير حاسم على مستقبل الرئاسة إذ طالما كان للأخبار التي تنقلها وسائل الإعلام تأثيرها على السياسة وقد حدث مثل ذلك عندما كان المراسلون يغطون أخبار المعارك أثناء الحرب العالمية الأولى في القرم"⁵. ويوضح الكاتب بالإضافة لما سبق أن حرب الخليج كانت إعلامية بالدرجة الأولى قادتها السي ان ان القناة الإخبارية الأمريكية ما يضعنا في مجال التصور القائم على أن العصر الحالي هو عصر المعلومات والمعرفة والحروب تحسم لمن يملك المعلومة أولا والى مدى احترافية تسويقها في المجتمعات الافتراضية والفعلية وهو التحدي الذي يزداد شدة يوما بعد يوم ويرى في ذات السياق الباحث **نسيم الخوري** انه "تكمّن قيمة المعرفة إذا قبل كل شيء، في السيادة التي يمنحها إياها من يملكها، ويلجأ مالك المعرفة لتحقيق سلطته بالإبقاء على نفسه مليكها الأوحّد مقابل من لا يملكها والذي يسعى جاهدا في الحصول عليها"⁶، وهذه الإستراتيجية في الواقع تطبق عادة من أصحاب وسائل الإعلام بأغراض متعددة تأتي الأهداف السياسية الايديولوجية والاقتصادية في المراتب الأولى في حين أن الإعلام والاتصال في الأساس يهدف للاتصال في أصل العملية الاتصالية إلا أننا كما سبق الذكر قلنا أن الحروب اليوم انتقلت من ساحة المعارك الى استوديوهات الإعلام ووكالات الأنباء والصحف وكذا وسائل الإعلام الالكترونية وأصبحت وسائل الإعلام جبهة حرب بامتياز ويضيف الدكتور **نسيم الخوري** في نفس السياق فيقول "تكمّن قوة السر في كونه عدم اتصال وهو أمر ضروري في نظريات

الاتصال ونجاحه حيث ضرورة حجب المعلومات الإرادي أو نشر المعلومات الكاذبة (الدعاية) اللافتة والمحركة للرأي العام، ويحفظ المعرفة والمعلومات من يملكها وفقا لاستراتيجيات سطوية متعددة أبسطها ألا يفصح عما يعرفه، أو يعلن أن سرا لديه لن يعلنه قاصدا بذلك استثارة حشرية ورغبات الآخر، أو أن يكون هذا الآخر متلقيا معدا جاهلا أو مجانبا كليا وجود سر الى درجة الجهل أو التجاهل.⁷، ويمكن أن نحدد مؤشرات المجتمعات الحداثية من خلال مختلف الأنساق التي يعيش فيها المجتمع إلا أن النسق الاعلامي يهمننا بالدرجة الأولى "يمكن القول إن معظم مؤشرات الحداثة تشير إلى متغيرات تطرأ على البنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية ما يؤدي الى زيادة الإنتاج الفردي، وبالتالي زيادة الدخل والحراك الاجتماعي وإلى تزايد سرعة إيقاع المجتمع (...). والانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث يتسم بالانتقال من استخدام التكنولوجيا البسيطة على الاستفادة المتزايدة من المعرفة العلمية والتكنولوجية"⁸. وهو ما يوظف في مجال الإعلام والاتصال خاصة في المجتمعات ما بعد الصناعية ما جعل للمعرفة والمعلومة محركين فاعلين في باقي المجالات والأنساق. في حيث يرى الكثير من المفكرين العرب أن ما يعرف بالحداثة هو مشروع غربي بالدرجة الأولى وليس أمام الدول العربية وغير العربية والتي لا تتحكم في معطيات إنتاج هذه "الحداثة" إلا أن تنساق لها في غياب بديل لها ما يؤكد المفكر برهان غليون في كتابه **مجتمع النخبة** حيث يقول "المشكلة تتجاوز بكثير إذن مشكلة استيراد العناصر الغربية الايجابية من تكنولوجيا وقيم مختلفة، أو مشكلة المحافظة على الذات والهوية القومية، وإحياء التراث فالخط العام التاريخي يفرض نفسه بغض النظر عن إيديولوجية المثقفين وميولهم ونزعاتهم وصراعاتهم، إن الميل للحداثة لا يمكن مقاومته وليس هناك أي إمكانية أخرى ملموسة حتى الآن للحديث عن طريق جديدة أو عن حضارة جديدة"⁹. ما يقودنا للاعتراف بحقيقة التبعية للغرب وفي الكثير من الأحيان الى الاستلاب في حين ترى بعض الأصوات أننا مع التطور التكنولوجي الحاصل اليوم نعيش المثاقفة الغربية ويجب أولا أن نحدد مفهوم المثاقفة الذي يحدده فيصل دراج فيقول "تتبع المثاقفة نظريا بحوار ثقافة محددة مع ثقافات مغايرة لها، بحثا عن عقل ثقافي جماعي، يرى في المشاركة العادلة مبدأ، ويرى الى خير إنساني مشترك. لكن ما يبدو واضحا وبسيطا قوامه ثقافات مستقلة تحاور بعضها يتكشف أكثر صعوبة مما يبدو بسبب شروط الحوار الثقافي، بلغة معينة أو المثاقفة بلغة أخرى أكثر دقة"¹⁰ غير أن المثاقفة اليوم تعني فرض الثقافة والتدفق من الشمال على الجنوب وهناك استبداد وهيمنتها أو محاولتها القضاء على باقي الثقافات الوطنية لهذا تصبح وسائل الإعلام من محركات الحفاظ على الدولة أو الأمة واليوم لا تعيش الإنسانية المثاقفة بمعناه الايجابي الذي يتضمن التبادل والعدل والمساواة بين منظومتين هما المنظومة المعرفية المبنية على الخطأ والصحيح والمنظومة الأخلاقية التي تحيل الى "الشر أو الخير وهذه الأخيرة تختلف لان المعتقدات متغايرة تماما وإذا كانت الدول تهدف حقا للمثاقفة فلا بد من تحترم جملة المعتقدات التي لا تتوافق معها لا أن تحاول القضاء عليها كما هو الحال اليوم من محاولة الى قولبة كل العالم في نموذج أحادي منط إذ "لا يقوم الإشكال في المنظومتين السابقتين المختلفتين بل في تأويل نتائجها الذي يستولد المثاقفة السوية أو يلقي شروطها فإذا كان الاعتراف المتبادل بين الهويات الثقافية المتغايرة شرط المثاقفة ومقدمة لها فان انقلاب مقولتي الخير و الشر الى مقولتي الأقوى والأضعف

يجتث المثاقفة ويفرض مرجعا ثقافيا وحيدا¹¹ هذا ما يؤكد دور وسائل الإعلام والاتصال في الدفاع عن المقومات الثقافية بالدرجة الأولى في مجتمعات ما بعد الحداثة والتي تنصهر اليوم لتكون مجتمع واحد يراد له أن يكون نمط بما يعرف بالنموذج الغربي أو الوجه الآخر للعولمة الثقافية وتصبح بهذا وسائل الإعلام والاتصال سلاح ذو حدين "فالمعلوم عند الناس بالضرورة في هذا العصر، إن القيم أصبح يتحكم في صياغتها وتأطيرها وأكثر من ذلك توجيهها في اتجاه معين ولتحقيق أهداف محددة ومن بين المؤسسات التي أصبحت تقوم بهذه العملية المؤسسات الإعلامية التي تتولى هذه المهمة وفق نظريات علمية تقوم على دراسات علمية متحكم في مسارها المعرفي وخلفياتها الفكرية إن العملية الإعلامية بلغت اليوم مستويات من التعقيد يصعب متابعتها أو الكشف عن آليات تعاملها مع القيم وبالذات بعد الثورات التكنولوجية الحديثة التي ضاعفت من آليات عملها"¹².

2. التكنولوجيا الرقمية ووسائل الاتصال :

إن التطور التكنولوجي الكبير الذي استفادة منه وسائط الاتصال الحديثة اليوم جعلت من نظريات الإعلام التي اتفق عليها الكثير من العلماء محل شك اليوم خاصة مع التضارب في والاختلال الذي تعيشه البشرية اليوم حيث باتت قضية الحق في الإعلام والاتصال من الحقوق التي يطالب بها الفرد كحق أساسي من حقوق الإنسان في نفس السياق يرى الباحث الجزائري نصر الدين العياضي "أن التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال الجماهيري الرهيب لم يؤثر على الأداة الموصلة للثقافة والإعلام والمعرفة فقط، بل أثر حتى في على مضمون المادة التي ينقلها، فالوسائط المتعددة على سبيل المثال، أثرت حتى في طريقة كتابة المادة التي تنتجها والتي تختلف بهذا الشكل أو ذاك عن اللغات المعرفة في وسائل الاتصال الجماهيري وبالتالي أثرت في طريقة قراءتها"¹³. والمتتبع للمشهد الاعلامي العربي والعالمي ككل يستشف المكانة الكبيرة التي تستحوذ عليها وسائل الإعلام بفضل التكنولوجيا فمن البث التماثلي الى البث الرقمي والانترنت اليوم الى آخر التكنولوجيات الدقيقة والتي تنتقل الأحداث من أقصى نقاط الكرة الأرضية الى أقصاها في بضع ثواني فأضفت صفة وبعد العالمية على المعلومة واليوم القوي ليس من هو قوي عسكريا أو اقتصاديا من ناحية الإمكانيات بل من يتحكم في المعلومة وكيفية توجيهها ونشرها أيضا، وهذه النقلة النوعية في حجم ومكانة الإعلام والاتصال كبيرة وقد يجد الإنسان والباحث نفسه في خلل كبير بين المعلومات والمعطيات التي تقدم في كل لحظة وبين الحدث في حد ذاته إذ لا يجد متسع من الوقت لقراءتها وتمحيصها ففي تلك اللحظة بالذات والتي يكون فيها بصدد إعطاء قراءة للحدث يكون قد فاتته آلاف الأحداث العالمية "أضافت تكنولوجيا الأطباق الفضائية أبعادا جديدة لتغطية أخبار العالم في الستينات والسبعينات من القرن العشرين فعن طريق تلك الأطباق الفضائية تمكنت المحطات التلفزيونية من بث صور تم التقاطها في نفس اليوم لمشاهدين يقعون في النصف الآخر من العالم، وفي ثمانينات ذلك القرن بدأ المشاهدين في استقبال سيل من المعلومات و الصور المنقولة عبر الفضاء (...). وفي بداية التسعينات من القرن العشرين ظهرت الأطباق الفضائية عالية القوة وتقلصت أحجام الأطباق الفضائية عالية القوة وتقلصت أحجام الأطباق الفضائية لدرجة المتر الواحد فقط"¹⁴، وفي الواقع نعيش اليوم التكنولوجيا الرقمية في مختلف

المظاهر التقنية من هاتف الى انترنت الى تلفزيونات إذ تمكن الباحثين من جعل الرقمية والتي تعني في الأساس لغة (1- و 0-) تدخل لمختلف التجهيزات التي تتحكم في تكنولوجيات العصر ويقول في نفس المنحى الباحث نسيم الخوري "إذا كان الإرسال يتم سابقا وفق طرائق متشابهة سواء تعلق الأمر بأصوات الإنسان في الهاتف أو كثافة الضوء في الإرسال التلفزيوني، فإن الرقمية مكنت من تحويل الإرسال وإعادة تحويله إلى إشارة مشفرة في لغة رقمية هي في أساس اللغة المعلوماتية، وأصبحت مقسمات الهواتف لا ترمز الى أرقام وحسب تستعمل في تحويل المكالمات الهاتفية، بل إلى عقول الكترونية منمنمة دقيقة البرمجة متناهية الفعالية، وبإمكانها إرسال المعطيات والأصوات والصور بعد دمجها وتحويلها إلى لغة رقمية"¹⁵. وفي الواقع استفادة مختلف وسائل الإعلام من هذه التكنولوجيا واليوم نلاحظ التزايد الهائل في مختلف هذه الوسائل فمن التلفزيونات العابرة للقارات الى الشبكات العالمية للإعلام الى الصحف المؤسسية وصولا الى البث الحي للتلفزيونات عبر الانترنت وأيضا ازدهار الإذاعات المحلية مثلا والموضوعاتية والتي وجدت متنفسا لها عبر الشبكة بعد أن طرح في العديد من الدول مشكلة الذبذبات الهرتسية على غرار الجزائر مثلا "لقد سمح البث الإذاعي الرقمي بتوسيع إمكانيات الحصول على البرامج بواسطة منظومة أكثر تطورا الأمر الذي ضاعف من أعداد الإذاعات المتخصصة وحقق اللامركزية في البث، فأخذت الإذاعات المحلية والإقليمية في الانتشار محققة فكرة المذيع الفضائي بواسطة الأقمار الصناعية"¹⁶، وتجدر الإشارة أيضا الى مقدار ما اكتسبته القنوات التلفزيونية الفضائية من خلال ولوجها الى عالم الرقمية خاصة في الدول العربية مثلا والتي كانت في البداية تعتبر النموذج الحقيقي الذي يجسد النظرية السلطوية والتي أصبحت الآن تتلاشى شيئا فشيئا "ففي الوقت الذي وجدت فيه القنوات الفضائية في العالم العربي طرقا لجني المال والأرباح فان عدد المشاهدين والمتابعين للقنوات الفضائية في تزايد مستمر كل عام، هذا التزايد ارتبط في كثير من الأحيان بالبرامج الجذابة وبرامج المناظرات المفتوحة والحرّة وغيرها من البرامج التي توفرها القنوات الفضائية وقد دخلت العديد من الدول في سباق القنوات الفضائية"¹⁷.

من جهة أخرى مكنت التكنولوجيا الرقمية من إعطاء صلاحيات جديدة للمشاهد مثلا فبات يمارس حقه الرقابي على جل ما تبثه وسائل الإعلام والاتصال والتي كانت في السابق تفرض برامجها على المشاهدين من جهة وتوجه ذوقه من جهة أخرى أما اليوم "تتضاعف إمكانيات السيطرة على الشاشة بفضل الرقمية، فبعدها كانت الشبكة مثلا أو البرنامج يشغل قناة كاملة، يمكن بث برامج متعددة بصور ولغات مختلفة ومن قناة واحدة، وتسمح لنا الرقمية بالمعنى الكاريكاتوري من إيجاد التلفزيون الانتقائي بدلا من التلفزيون صاحب الوجبة اليومية المفروضة وهكذا ينتهي دور المبرمجين، وتقوى إمكانيات رؤية برنامج واحد، أو اختيار المشاهد في الوقت نفسه، بين مجموعات هائلة من البرامج كانت تبث قبل الرقمية بشكل متتابع تؤكد هذه التسهيلات سلطة المشاهد في تحقيق ذوقه واحترام وقته وقدراته"¹⁸، ومن باب آخر جعلت هذه التكنولوجيا الرقمية أيضا للمشاهد حيز معتبرا فيما يعرف بالتفاعلية أكثر مما كان متاح له في السابق وتطورت البرامج التي تجعل من المشاهد ركن أساسي في العملية الاتصالية والتي تشرف عليها الوسيلة الإعلامية واليوم نجد أن التفاعلية مع الزبائن تتم على

أعلى المستويات الاقتصادية وتعد الانترنت واحدة من وسائل الاتصال الحديثة والتي تسمح بتحقيق هذه التفاعلية بين الوسيلة أو المؤسسة حيث تتعرف أكثر المؤسسة على رغبات المشاهدين من خلال التفاعل والطلبات والآراء التي تسمح بتحسين الخدمات والبرامج المقدمة للزبون بهدف الحصول على أكبر عدد من المشاهدين في عصر تحولت فيه كل الخدمات الى منتجات إبداعية تهدف بالأساس الى الربح إذ "تتيح ميزة التفاعلية في الاتصال عبر الانترنت للمؤسسات إمكانية التعرف بشكل دقيق على رغبات وتطلعات الزبائن، وتكييف منتجاتها وأنشطتها مع هذه الرغبات، وقد أتاح الاتصال التفاعلي بين الزبائن ورجال البيع لبعض المؤسسات في الدول المتقدمة فرصة الحصول على أفكار لإطلاق منتجات جديدة وتطوير منتجات قديمة، كما يتيح هذا التفاعل الفرصة لإرساء علاقات متينة وطويلة المدى بين المؤسسات وزبائنهم"¹⁹، كما هذه التكنولوجيا الحديثة تولد اليوم أيضا ما يعرف بالذكاء الجماعي للبشرية ككل نقول الباحثة غيزابيل رونو : "إن الروس أصبحوا حاليا أصدقاءنا وقد أصبح العرب أعداءنا الجدد ... نحن لا نعرف إلا ما يريد العم سام أن نعرفه. لكن اليوم وبفضل الانترنت نستطيع أن نتصل ونتحاور مع مختلف الثقافات.. وهناك فرصة لمختلف المجتمعات للتعبير عن ذاتها الثقافية وهوياتها وواقعها كما هو وإبعاد كل ما هو مصطنع عليها"²⁰. ولعل من بين أهم ميزات المواقع التواصلية هو التفاعلية والآنية، كسر الحدود وكذا ما يعرف بالذكاء الجماعي وكلها ميزات تجعل من المواقع الاجتماعية منابر للتعبير، إن الميزة الأولى للانترنت هي التدفق السريع للمعلومات أي يمكن لمستخدمي شبكات التواصل أن يتفاعلوا في اللحظة ذاتها من طرح الفكرة أو الموضوع للنقاش "إن الجانب الأكبر أهمية إتاحة الانترنت يكمن بصفة خاصة في مدى سرعة الاتصال الإلكتروني ليتناسب مع الأعداد الهائلة المتزايدة لمستخدميها المتفاعلين عبر الفضاء الرقمي الافتراضي بما يحقق الخدمات الرقمية العادلة للجميع من دون توقف وهو الأمر الذي يتزايد طلبه عالميا باطراد"²¹، ويمكن استغلال هذا الذكاء الجماعي "ففي الطن الرقمي ومع تطور الانترنت وانتشارها بشكل واسع، بات ممكنا إنشاء مجتمعات افتراضية إلكترونية جديدة والتي بإمكان سكان العالم أجمع أن يشاركوا فيها ويتبادلوا فيها الآراء والمعلومات بدون أن يكون لديهم احتكاك أو اتصال فيزيائي مباشر وهذا ما يسميه المختصون "السيبر سبايس" ب الذكاء الجماعي أو مجتمع المعرفة فتأثير التكنولوجيا له انعكاساته على القيم الاجتماعية والثقافية مثل العائلة والدين والتربية والفنون التي تحافظ على الحضارة وتنقلها الى الأجيال التالية"²².

3. الانفتاح الاعلامي و اللعبة السياسية الجديدة للاحتلال المقنع :

ورغم هذا الانفجار المعرفي المعلوماتي المتاح اليوم أمام الفرد ورغم تحول الكرة الأرضية الى قرية صغيرة يتم التداول المعرفي والمعلوماتي بكل سهولة إلا أن المحتوى الذي تتضمنه هذه التكنولوجيات يبقى دائما محل شك خاصة بعد أن طغت التفسيرات المعلوماتية التي تركز على الغرائزية وتهمل العقل والفكر وتحول الفرد الى مجرد كائن حي غرائزي ونلمس ذلك من خلال المواقع الإباحية الموجهة بالدرجة الأولى للنائشة والمتداولة اليوم إذ يقول الدكتور حسام الدين إسماعيل في هذا السياق "يمتلئ الفضاء المعلوماتي والإعلامي للوسائل الجديدة بمضامين تركز على التفسير الغريزي للحياة مما يعني رفض للعقلانية الحداثية"²³، إن تطور المجتمعات

العالمية وعلى الأقل الصناعية وما يعرف بالمجتمعات ما بعد الحداثة (وهي النقطة التي سنشيرها لاحقا) تدفعنا الى محاولة معرفة نصيب دول المغرب العربي والعالم العربي من الثقافة وما هي تداعياتها على التربية في عالم اليوم الذي لا يعترف بالقيم والروحانيات لأنه في الأساس عالم مبني على أسس نيوليبرالية مبادئها معروفة بماديتها، ودول المغرب العربي من الدول النامية والتي تسعى الى الاتحاد ولو بشكل نظري وهو في الحقيقة ما تفرضه الظروف العالمية القائمة اليوم حسب المختصين " تتحدث الدراسات المستقبلية التي عالجت النظام العالمي عن البدائل المطروحة ضمن مشاهد مستقبلية وعن أنماط للتفاعلات تحدد شكل العلاقات الدولية مستقبلا وهي نظام التعاون والتنافس ونظام التوتر والردع ونظام العنف والحرب"²⁴، لهذا أصبح لزاما على بلدان المنطقة التعاون وخاصة في مجال التربية والذي كان موضوع تعاون الدولي منذ القرن الماضي نظرا لحساسية الموضوع "بيد أن التعاون الدولي في الشؤون التربوية، قد بات من الأمور الاعتيادية ولنضرب مثلا على هذا هو أن المؤتمر الدولي الخاص بالتربية العامة قلما صاغ توصية تخلو من معنى التعاون الدولي المشترك (...). سواء كانت متصلة بنواحي التمويل أو التربية الريفية أو بناء المدارس أو بتدريس الرياضيات أم التعليم الخاص لضعاف العقول والمتخلفين أم البرامج العامة أو ما يتعلق منها بالتخطيط الطويل الأمد"²⁵، وهو ما يجعل الأرضية ممهدة لدول المغرب العربي للمواصلة في الطريق ذاته، من تعاون تسمح به التقنيات الحديثة على غرار الانترنت غير انه من الضروري أن تحافظ على خصوصيتها الإقليمية وهو ما جاء به رجب بو دبوس في كتاب محاكمة العولمة حيث يرى "إن توطين التعليم هو تحرير التعليم من دكتاتورية السوق التي تجعل منه تجهيلا إجباريا (...). هذا بالطبع لا يعني قطيعة مع بقية العالم، الاتصال يجب أن يستمر بفضل تبادل ثقافي وتبادل خبرات، والذي يمثل جزءا مهما في عملية التعليم"²⁶. لا أن تفرض على الدولة برامج غريبة تطبق بحذافيرها على المنظومات التربوية تكون في مضمونها لا تتفق مع مقومات هذه القوميات والوطنيات وقد تحدث لدى مواطنيها استلابا للآخر أو انسلاخا من المجتمع في أحسن الحالات وهو ما تحدث عنه فرانس فانون عبر مؤلفاته الفلسفية والفكرية سابقا، في حين يجب على "مستقبلات التربية والتنمية أن تتادي جميعا بمحو استلاب الإنسان ماديا ومعنويا"²⁷.

4. المجتمعات الافتراضية و دور الإعلام البديل والمواطن الصحفي :

إن التطور الكبير في شتى المجالات والذي يعيشه الإنسان اليوم اثر على الحياة الاجتماعية للإنسان وفي طبيعة العلاقات التي ألفه الفرد ولمدة طويلة من الزمن ومن ميزات الرئيسة التطور في المجال الاعلامي الاتصالي نتيجة تطور التقنيات الحديثة في هذا المجال "من ابرز عوامل التقدم التكنولوجي تقنيات الاتصال الجماهيري الهائلة والمتنوعة التي تضخ بل انقطاع الأفكار الجديدة والصور والأحاسيس والتي تثير عن طريق الإعلان طموحات وأمالا وحاجات متجددة على الدوام"²⁸. وهذه الوسائل تؤثر في طبيعة المجتمع الذي سيكون في الظاهر متجانس ولكن في الواقع هو مجتمع متناثر لا تربطه إلا هذه الوسائط الاتصالية المفروضة عليه في مشروع العولمة والكوننة الذي تقوده الولايات المتحدة وستكون المجتمعات مهددة في تماسكها وهناك من يرى

"أن هذا المجتمع الجديد مجتمع جماهيري، يولد وسطا ملائما لظهور إشكال جديدة من الدكتاتوريات والنزاعات والتوتاليتارية"²⁹، عكس ما يراه الكثيرون من وحدة عالمية فكيف يكون والمجتمعات المكونة للعالم تختلف في المقومات والقيم والدين بالدرجة الأولى غير أن العولمة تفرض انسحاب الدولة من حياة الأفراد وينادي المتحمسون للعولمة بقيام الحكومة العالمية والدولة العالمية على حساب القوميات الصغيرة والتي نظرا لإمكاناتها المحدودة لا تستطيع أن تتحدى القوى العظمى التي تسعى لنقل نموذجها الفكري المعرفي التربوي لباقي دول العالم و "قد يكون حام العولمة هو عالم بلا حدود وهذا عنوان لواحد من أوائل الكتب الصادرة في بداية التسعينات لكانيشي أوهما، وهو عنوان مؤثر يشير بوضوح الى أن البشرية دخلت مرحلة جديدة أهم صفاتها (...). الحرية الكاملة لانتقال السلع ورؤوس الأموال والخدمات والمعلومات والأفكار بأقل قدر ممكن من القيود أو التدخل من قبل الدولة التي يبدو أنها أخذت تفقد السيطرة على الحياة الاقتصادية (...). إن العولمة بهذا المعنى حركة تستمد حيويتها الراهنة من محاولة إلغاء الحدود الثقافية والسياسية والاجتماعية والجغرافية بين السكان هذا الكوكب"³⁰. ولنا أن نتصور حال الدول القطرية التي لا نصيب لها من التكنولوجيا كيف سيكون حال مجتمعاتها وشعوبها لو انسحبت منها الدولة خاصة فيما يعرف بحرية الأفكار التي تعني أيضا أن تسحب الدول يدها من التربية وبرامجها لتكون البرامج موحدة لمجتمعات هي في الأساس مختلفة، تخدم معالم الدول المسيطرة وعلى رأسها أمريكا، وكما يقول الباحث نسيم الخوري "بشكل عام يمكن اعتبار العولمة مسألة شاملة وسريعة النطاق لها وسائلها الاتصالية وأسرعها الانترنت تفرض قواعدها من دون أن تترك لأحد حرية الاختيار وشموليتها نابعة من تسليع كل شيء وسرعتها واضحة من خلال حركة القطيع الالكتروني الذي يتدفق معلومات ومعرفة (..) والتي تنتسج لتمتد الى 195 دولة خالقة بذلك حضارة عالمية واحدة"³¹، من جهته تحدث مارشال ماك لوهان عن نتيجة هذا التطور في جملة بسيطة وهي تحول العالم الى قرية عالمية أو كونية كنتيجة لهذا التطور العالي "القرية العالمية كانت من أهم آثار القرن العشرين وكان من أكثر المصطلحات تكرارا واستخداما والأكثر حضورا أيضا وسط مجموعة المصطلحات التي ترددت فيما يتصل بحقل الإعلام مثل التدفق الحر غير المتوازن للمعلومات من الشمال الى الجنوب"³². إن الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي يعيشه الكون كله خاصة في الجزء الشمالي يؤثر لا محالة على كل نقاط الأرض للسير نحوه في أمل التسريع من الخطوات لمواكبة هذا التطور التكنولوجي الخيالي الذي دفع الى ظهور المجتمعات الالكترونية الافتراضية وكذا الحكومات والمواطن والصحفي الالكتروني دون أن ننسى الكتاب والمكتبات الرقمية التي أصبحت تحل مكانة مميزة لاسيما في دول العالم المتقدم فتحوّلت المكتبات التي تضم ملايين الكتب الى مكتبات افتراضية بكتب -رقمية- نعيش اليوم عالم واحد متعدد الصراعات والمجابهاة والصراعات الإعلامية اليوم تعد واحدة من أهم الحروب التي تمارسها خاصة الحكومات المارقة في العالم والتي نعيشها اليوم من خلال ما يعرف بالإعلام العابر للقارات وخاصة التلفزيونات العابرة للقارات وكيف أن الإعلام اليوم تحول من حليف للديمقراطية الى أداة للسيطرة على الشعوب الضعيفة والفقيرة من خلال نشر الايديولوجيات والأفكار التي تخدم مصالح الدول التي تتحكم بالأساس في وسائط الإعلام عامة بسبل عديدة كالتمويل والإشهار وشراء الحقوق وغيرها من أساليب السيطرة على وسائل الإعلام، والتي تعد

في نظر عديد المختصين آلية من آليات قياس مدى ديمقراطية الدول، إلا أن ظهر بديل إعلامي أو الإعلام البديل وبات من بين وسائل الإعلام التي أحدثت تأثيرات على أنظمة كاملة وقضايا بفضل قدرتها على تشكيل وتكوين الرأي العام في العالم العربي لبعض القضايا وتأثيرها في اتخاذ موقف عام اتجاهها دون الخوف من أي سلطة مركزية أو قوى مستبدة ما هو كائن في الأنظمة الشمولية التي وان لم تهيمن على وسائل الإعلام فإنها تحيطها بحاجز كبير سواء من الرقابة، القوانين أو التضييق كون هذه الأنظمة تسعى دائما للحفاظ على وجودها باحتكار العنف المشروع أولا ثم باحتكار الخطاب الذي يبيت عادة عبر وسائل الإعلام، ولكن هذه الرؤية التي نقلها تدفعنا لطرح تساؤلات أخرى عن مصير الصحفي ككل في خضم المواطن الالكتروني والمواطن الصحفي ويمكن أن نلخص قوة هذه التكنولوجيا الحديثة في عصر "سلطة المعلومات"، كما أن العالم يسير نحو ولوج العالم الافتراضي بما فيه عالم الصحافة والذي دخله منذ سنين وحتى الصحافة الجزائرية بادرت الى اخذ حصة فكانت جريدة الوطن الأولى التي ظهرت الكترونيا عام 1997 وتبعتها اليوم الصحف الأخرى وكذا الإذاعة الوطنية بل ونجد حتى الإذاعة التي تبت على الواب وهو تواتر يسير بسرعة نحو الالكترونيات بتأكيد المختصين "تتوقع بعض الشركات العالمية المشهورة في مجال التكنولوجيا و المعلومات والاتصالات الحديثة، أنه ابتداء من سنة 2010 سوف تتراجع وبقوة الإصدارات الورقية حيث نجد أن هذا الاتجاه الذي يؤمن بفكرة أنه مع حلول 2020 بزعامة شركة ميكروسوفت سيندثر نهائيا كل ما هو موجود على الورق سواء مجلات، كتب، صحف، ويصبح العصر لصالح الالكترونيات"³³، بالإضافة لكون إن الميزة الأولى للانترنت هي التدفق السريع للمعلومات أي يمكن لمستخدمي شبكات التواصل أن يتفاعلوا في اللحظة ذاتها من طرح الفكرة أو الموضوع للنقاش "إن الجانب الأكبر أهمية إتاحة الانترنت يكمن بصفة خاصة في مدى سرعة الاتصال الالكتروني ليتناسب مع الأعداد الهائلة المتزايدة لمستخدميها المتفاعلين عبر الفضاء الرقمي الافتراضي بما يحقق الخدمات الرقمية العادلة للجميع من دون توقف وهو الأمر الذي يتزايد طلبه عالميا باطراد"³⁴. لذا يجب أن يجد الصحفي مكانته في هذا العالم الافتراضي التفاعلي، "وتشير دراسة أجريت في الجزائر من طرف الباحث نور الدين هدي على أن الصحفيين الجزائريين العاملين في مجال الصحافة الخاصة يستعملون الانترنت في اكتساب المعلومات بنسبة 85,33 بالمائة دوريا في حين 40 بالمائة يعتمدون على وكالة الأنباء (...). وللاشارة فان 97,3 بالمائة من الصحفيين الجزائريين لهم دبلومات في الدراسات العليا"³⁵.

5. نظريات الاتصال في ظل الأدوار الجديدة لوسائل الإعلام وإمكانية التغيير :

بداية يجب أن نعترف أننا اليوم وفي مختلف أنحاء المعمورة لا يمكن أن نخفي المعلومة بفضل وسائط الإعلام والاتصال الجديدة وأصبحت تستفيد من هذه التقنيات الأقليات أيضا لنشر أفكارها ومعتقداتها نظرا لقلّة التكاليف، وتختلف هذه المعطيات والطرق على اختلاف الدول وكيفية تسييرها أو تحكمها وعلاقتها بوسائل الإعلام ففي الدول الشمولية مثلا نجد أنها تحاول السيطرة على المعلومة ولكن اليوم الانترنت تتحدى الحدود الجغرافية التي تتجاوز الدول أيضا " فالحكومة الفرنسية منعت توزيع كتاب "السر الكبير" حول مرض الرئيس فرانسوا ميتران،

لكنها لم تفلح حيث وزع الكتاب عبر شبكة الانترنت (...) والمدونون في إيران والسعودية ومصر ينشرون معلومات خطيرة عن الأنظمة الحاكمة، مما دفع الى منع بعض المدونين في هذه البلدان ومحاكمة بعضهم وإغلاق مدوناتهم³⁶، ومكنت هذه التكنولوجيا الى تحسين العمل الاعلامي على المستوى العالمي من خلال شبكة الانترنت خاصة بالإضافة الى ازدهار الحريات الفردية والجماعية وأصبحت السلطة تجد صعوبة في التحكم والسيطرة على هذه التكنولوجيا الحديثة ولعل التغيير الذي حدث في مصر مثلاً دليل كاف على التأييد الذي حشدته هذه المواقع للمناداة بمظاهرات ضد النظام وهو ما استغلته بعدها الحركات والأحزاب على غرار حركة كفاية مثلاً " إن تكنولوجيا المعلومات تمكن الجميع من الاشتراك في الشبكات الالكترونية والوصول الى المعلومات والاتصال فيما بينهم بسهولة وفعالية وبأقل التكاليف، ورفع مرودية العمل والتحسين الهام في الخدمات الاجتماعية والتربية والترفيه"³⁷، ولعل هذا ما يؤكد الأستاذ بلقاسم بن روان حيث يقول "لقد آخرون أقل تحفظاً وأكثر انفتاحاً، أن وسائل الإعلام ضرورية، لتحقيق متطلبات العملية الديمقراطية في مجتمعنا، نظراً لمساهمة هذه الأخيرة في تثقيف وتوعية الجماهير، والارتقاء بالمستوى الفكري والثقافي لديهم"³⁸، ومن جهة أخرى ساهمت هذه التكنولوجيات الحديثة في توطيد العلاقة بين الإعلام والجمهور الذي بات اليوم يتحكم الى حد كبير في المادة الإعلامية من خلال ذات التقنيات التي أوجدت لاستعمالات متعددة وهو ما يتفق عليه جمهور العلماء المختصين في مجال الإعلام والاتصال إذ "ينظر المفكرون الى وسائل الإعلام في العالم المعاصر، باعتبارها، تسهم في نمو مجتمع الجماهير مع الإقلال من النزاعات الفردية فهي تقوم كأدوات بعملية الضبط والتغيير الاجتماعي، ويتوقف على ذلك طبيعة تنظيمها وإدارتها ومضمونها، نظر للطابع المعقد الذي تتميز به عملية الاتصال"³⁹. وفي ظل هذه التطورات التكنولوجية تطرح مسألة "نظريات الاتصال" هل مكانتها تبقى مضمونة في ظل وجود ما يعرف بعولمة الإعلام والاتصال والعالميين والقرية العالمية والتي نعيش تداعياتها اليوم رغم انه تم التنبؤ لها في الستينات من القرن الماضي لذا سنحاول نقل نظرة المختصين في المجال وآرائهم حول أهم نظريات الاتصال والتي تنقسم الى ثلاث مدارس مهمة وهي النظرية السلطوية، النظرية الليبرالية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية.

وبالنظر الى نشوء النظريات فإننا نستنتج أنها في الواقع انعكاس للمجتمع الذي تولد فيه كباقي مكونات المجتمعات كاللغة مثلاً، العادات والتقاليد وبات من غير الممكن كما ذكرنا إن تتحكم السلطة في المعلومات خاصة بعد الانفجار الذي يهيمن على الحقل الاعلامي من حيث الأقمار الصناعية وبروز ما يعرف بالاتصال الجماهيري العالمي والمجتمعات تسير نحو النموذج العالمي في ظل الاختلافات الفكرية الكبيرة والعقائدية التي تميز القوميات الإنسانية والتي تدافع عن وجودها ببسالة غير أن التلفزيونات العابرة للقارات وبيع الأحلام بالإعلان مثلاً والنجومية تجعل مفهوم "ثقافة التسلية وتسلية الثقافة" يطرح جدلاً كبير حول دور وسائل الإعلام والاتصال في محيط عام يجعل من هذه الأخيرة تتداخل مع باقي الأنساق على غرار الايديولوجية مثلاً في ظل مجتمعات افتراضية عالمية مجهولة واقعيًا ومعروفة افتراضياً حيث "أن الجمهورية الالكترونية تسير بالبشرية

نحو الديمقراطية المباشرة، وهي أقدم صور الديمقراطية إذ نشأت في القرن 5 ق.م في المدينة الدولة التي كانت قائمة في بلاد اليونان⁴⁰، وهو نفس ما يؤكد الدكتور بلقاسم روان في نظريته حول نظريات الاتصال والتي يعتقد أنها تسير نحو الاندماج لتصبح نظرية واحدة مهيمنة نظرا للتطور الكبير أولا وللعلومة ثانيا التي تتحكم في الاقتصاد والمعرفة والسياسة وكل ما يحيط بالمجتمعات "ففي ظل التطورات المتلاحقة التي يشهدها العالم والمتمثلة خاصة في نهاية القرن السابق بسقوط المعسكر الشرقي الاشتراكي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة وحيدة بالإضافة الى تطور ثقافة الاتصال، ودخول الأقمار الصناعية عالم الاتصال الجماهيري الدولي، ويبدو أننا نسير بخطا سريعة نحو نظرية واحدة تسود العالم أو على الأقل العالم المتقدم شرقه وغربه، حيث لن تكون هناك فرصة للحكام للسيطرة على التدفق للاتصال تحت تأثير البث المباشر، كما أنه من المتوقع في ظل التطورات التي شهدها العالم الشرقي نحو الديمقراطية أن يمثل الاتصال والرأي العام دورا في عملية الاتصال داخل المجتمع بحيث يمكن أن نتصور دوره في بناء مدخلات السياسات ووضع أولويات اهتمامات صانعي القرار"⁴¹، وفي هذا السياق نجد أنفسنا أمام مقاربات نظرية جديدة وصعبة في ذات الوقت أين تنتفي سلطة الدولة حتى على حدودها الإقليمية وسيادتها وهو ما تحدث عنه مالك بن نبي حيث يقول "الحضارة هي التي تلد منتجاتها...ونحن في القرن العشرين نعيش في عالم يبدو فيه امتداد الحضارة الغربية قانونا تاريخيا لعصرنا" فهل هناك حقيقة ثابتة أم أن كل شيء نسبي حسب أصحاب نظرية النسبية خاصة وأنها نتحدث عن وسائل الإعلام والاتصال والتي رافقت الإنسان منذ البدايات الأولى لوجوده حيث حاول أن يتصل ويعلم من يحيطون به سواء بتفاصيل حياته أو بأفكارها فهل هذه التكنولوجيا تهدد الوجود الإنساني والمجتمعات بشكلها التقليدي وترابطاتها التقليدية لنصبح في جمهورية عالمية افتراضية نحن اليوم لا يحق لنا ولا نستطيع حتى أن نحكم عن النتائج التي ستترتب على العملية الاتصالية أو على المجتمعات أو حتى على الوسائل الإعلامية والتي تشكل اليوم جزءا من حياتنا إلا أننا كباحثين نحاول أن نحيط بمختلف الأفكار وننقل الملاحظات التي تحيط بنا بأقصى قدر ممكن من الموضوعية لكن النموذج الأمريكي بالتحديد يسعى الى قولبة العالم بفضل هذه الوسائل الحديثة للاتصال والإعلام "وعليه نقول بان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعيش على فكرة العدو الخارجي تستلزم عليها إيجاد خصم جديد، وهذه مهمة المفكرين والمنظرين الذين يطرحون التصورات والأفكار حول طبيعة الصراع في المرحلة القادمة لتأتي المؤسسة العسكرية والأمنية والإعلامية للإعداد لمشاهد (سيناريوهات) التنفيذ على ارض الواقع"⁴²، والأكد انه إذا كنا حسب الغرب نعيش عصر صراع الحضارات أو بتعبير آخر الصراع مع الإسلام فان اليقين أننا نعيش عصر الانترنت والتدفق المعرفي العالمي والذي تمثله الانترنت، وكل المعطيات في الوقت الراهن مفتوحة على العديد من الجبهات والنتيجة أيضا غير واضحة بيد أننا قد نحسمها لصالحنا إذا فهمنا أصول اللعبة العالمية الجديدة وتمكنا من تحريك ما نحوز عليه من قيم وسلطة روحية وترابطات عقائدية تجعل المواجهة قائمة بين المجتمعات ووسائل الإعلام أيضا بالمنظور المراد تسويقه اليوم في كل العالم دون إهمال الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام ووظائفها التقليدية، والانفجار العلمي والتكنولوجي الذي يعيشه الكون وخاصة في الجزء الشمالي يؤثر لا محالة على كل نقاط الأرض للسير نحوه في أمل التسريع من الخطوات

لمواكبة هذا التطور التكنولوجي الخيالي الذي دفع الى ظهور المجتمعات الالكترونية الافتراضية وكذا الحكومات والمواطن والصحفي الالكتروني "حيث أن المؤسسات (سواء إعلامية أو قيمية) هي تنظيم يقوم بوظيفة اجتماعية وهي بناءات لنشر الأفكار وقيم عامة، وامتداد للحاجات الإنسانية وليس وسيلة للتحكم وفرض نمط معين عليها بغض النظر عن قوة وضعف الدول فالإعلام والاتصال بالدرجة الأولى هو فعل إنساني يمكن إنتاجه ولكن من الصعب التحكم فيه.

الهوامش :

1. منال طلعت محمود، مدخل الى علم الاتصال، جامعة الإسكندرية، مصر، 2002، ص 29.
2. باسل عبد المحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، دولة الدانمرك، 2007، ص 17.
3. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات ... من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، لبنان، 2008، ص 220.
4. نفس المرجع السابق، ص 227.
5. بيتر ارنيت، الإعلام وحرب الخليج رواية شاهد عيان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دط، دون سنة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ص4.
6. نسيم الخوري، الإعلام العربي وانهايار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى 2005، لبنان، 125.
7. نفس المرجع السابق نفس المكان.
8. عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 218.
9. برهان غليون، مجتمع النخبة، دار الفكر العربي، ط 1، لبنان، 1982، ص 261.262.
10. فيصل دراج، المثاقفة بين الرغبة والحقيقة، مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، عدد 2 سنة 2003، عمان، ص50.
11. مجلة التسامح: فيصل دراج، نفس المرجع السابق، نفس المكان.
12. محمد بغداد، الإعلام الديني في الجزائر، الخطاب والهوية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 11.
13. بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام و المجتمع، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007، ص 17.
14. جون ألتر مان، ترجمة: عبد الله الكندي، إعلام جديد، سياسة جديدة، من القنوات الفضائية الى الانترنت في العالم العربي، دار الكتاب الجامعي، فلسطين، 2003، ص 90، 91.
15. نسيم الخوري، مرجع سبق ذكره، ص 390.
16. نفس المرجع السابق، ص 391.
17. جون ألترمان، ترجمة: عبد الله الكندي، مرجع سبق ذكره، ص 93.
18. نسيم الخوري، مرجع سبق ذكره، ص 391.
19. نور الدين شارف، خدمات الانترنت ودورها في زيادة فعالية مزيج الاتصال التسويقي للمؤسسة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد 8، جوان 2012، دورية دولية محكمة جامعة الشلف، الجزائر، ص 49.
20. محمد لعقاب، المواطن الرقمي، دار هومة، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012، ص 40.
21. محمود الفطافطة، الإعلام الجديد... رقابة ناعمة وحرية بلا قيود، مجلة تسامح، مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان، العدد 34، فلسطين، 2011، ص 118.
22. محمد لعقاب، المواطن الرقمي، مرجع سبق ذكره، ص 39.
23. محمد حسام الدين إسماعيل، الصورة والجسد دراسات نقدية في الإعلام المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط الثانية، 2010، لبنان، ص 17.
24. احمد صدقي الدجاني، الحوار مع الآخر، مجلة التسامح:، عدد 2، عمان، 2003، ص 17.
25. عبد العلي الجسماني، علم التربية وسيكولوجية الطفل، الدار العربية للعلوم الطبعة الأولى، لبنان، 1994، ص 148.

26. ادوارد كولد سميث، جيرري ماندير، ترجمة : رجب بو دبوس، محاكمة العولمة، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دط، ليبيا، دون سنة، ص 19.
27. مصطفى حجازي، مرجع سبق ذكره، ص 203.
28. عبد الغني عماد، مرجع سبق ذكره، ص 221.
29. نفس المرجع السابق، نفس المكان.
30. نفس المرجع السابق، ص 280.
31. نسيم الخوري، مرجع سبق ذكره، ص 287.
32. جون الترماني، ترجمة: عبد الله الكندي، مرجع سبق ذكره، ص 18.
33. يوسف إبراهيمي، المكتبة الافتراضية: الواقع والأفاق، مجلة فكر ومجتمع، طاكسيج، العدد 12، الجزائر، 2012، ص 276.
34. محمود الفطاطة، مرجع سبق ذكره، ص 118.
35. موقع المناخ (موقع يشرف عليه الدكتور حسن جاب الله) في موضوع استعمال الانترنت وصبر الآراء في الصحافة الجزائرية.
36. محمد لعقاب، تأثير الانترنت على العمل السياسي اوباما نموذجا، دار الصباح، الجزائر، 2009، ص 21.
37. نفس المرجع السابق، نفس المكان.
38. بلقاسم بن روان، مرجع سبق ذكره، ص 17.
39. نفس المرجع السابق، ص 18.
40. محمد لعقاب، تأثير الانترنت على العمل السياسي اوباما نموذجا، مرجع سبق ذكره، ص 23.
41. بلقاسم بن روان، مرجع سبق ذكره، ص 53.
42. فاطمة لكعص، أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية، رسالة ماجستير، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2008، ص 6.

المراجع :

الكتب :

1. ادوارد كولد سميث، جيرري ماندير، ترجمة : رجب بو دبوس، محاكمة العولمة، المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، دط، ليبيا، دون سنة.
2. بيتر ارنيت، الإعلام وحرب الخليج رواية شاهد عيان، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دط، دون سنة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
3. برهان غليون، مجتمع النخبة، دار الفكر العربي، ط 1، لبنان، 1982.
4. بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام و المجتمع، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007.
5. جون ألتز مان، ترجمة: عبد الله الكندي، إعلام جديد، سياسة جديدة، من القنوات الفضائية الى الانترنت في العالم العربي، دار الكتاب الجامعي، فلسطين، 2003.
6. محمد بغداد، الإعلام الديني في الجزائر، الخطاب والهوية، دار الحكمة، الجزائر، 2010 .
7. منال طلعت محمود، مدخل الى علم الاتصال، جامعة الإسكندرية، مصر، 2002.
8. محمد لعقاب، المواطن الرقمي، دار هومة، الطبعة الأولى، الجزائر، 2012، ص 40.
9. محمد لعقاب، تأثير الانترنت على العمل السياسي اوباما نموذجا، دار الصباح، الجزائر، 2009.

10. محمد حسام الدين إسماعيل، الصورة والجسد دراسات نقدية في الإعلام المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط الثانية، 2010، لبنان.
11. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والإشكاليات ... من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، لبنان، 2008.
12. نسيم الخوري، الإعلام العربي وانهايار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى 2005، لبنان.
13. عبد العلي الجسماني، علم التربية وسيكولوجية الطفل، الدار العربية للعلوم الطبعة الأولى ، لبنان، 1994، ص 147.

الرسائل الجامعية :

14. باسل عبد المحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، دولة الدانمرك، 2007.
15. فاطمة لكعص، أحداث 11 سبتمبر 2001 وانعكاساتها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية، رسالة ماجستير، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2008.

المجلات :

16. احمد صدقي الدجاني، الحوار مع الآخر، جلة التسامح:، عدد 2، عمان، 2003، ص 17.
17. فيصل دراج، المثاقفة بين الرغبة والحقيقة، مجلة التسامح، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، عدد 2 سنة 2003.
18. محمود الفطاطة، الإعلام الجديد...رقابة ناعمة وحرية بلا قيود، مجلة تسامح، مركز رام الله للدراسات وحقوق الإنسان، العدد 34، فلسطين، 2011.
19. نور الدين شارف، خدمات الانترنت ودورها في زيادة فعالية مزيج الاتصال التسويقي للمؤسسة، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، عدد 8، جوان 2012، دورية دولية محكمة جامعة الشلف، الجزائر.
20. يوسف إبراهيمي، المكتبة الافتراضية: الواقع والأفاق، مجلة فكر ومجتمع، طاكسيج، العدد 12، الجزائر، 2012، ص 276.

المواقع الالكترونية :

21. موقع المناخ (موقع يشرف عليه الدكتور حسن جاب الله) في موضوع استعمال الانترنت وصبر الآراء في الصحافة الجزائرية. www.elmanach-dz.com